# عقيدة
# سيف السنة البربهي

وهي عقيدة آبائه ومشايخه

تصنيف

سيف السنة
أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البربهي
(٥٨٦هـ) رحمه الله

ضبط نصه وعلق عليه

سليمان بن حسن المانعي  عبد الرحمن بن صقر العنزي

# مقدمة ورسالة إلى أهل اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أول ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما أراد إرساله إلى أهل اليمن "فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ" فلا إسلام ولا إيمان دون الإيمان بالله عز وجل ، وقد أتى قوم فجردوا الله عز وجل من جميع صفاته التي وصف بها نفسه ووصفه بها نبيه فصاروا يعبدون إلها غير الذي وصف لهم في كتاب الله ودعوا الناس إلى مذهبهم فوقف لهم السلف الكرام أئمة الهدى مثل الإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني السكني اليمني الأصل الذي قال مقولته الشهيرة بعد أن سئل عن قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ، كيف استوى؟ قال : الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما

أراك إلا ضالاً، وأمر به أن يخرج من مجلسه" ومنهم الإمام الشافعي الذي تولى القضاء باليمن فأحبهم وأحبوه وعقيدته مروية مشهورة رواها أحد أئمة هؤلاء النقاة وهو ابن حجر والتي فيها تكفير منكر الصفات صراحةً

وتبع السلف الكرام أئمة الإسلام فكان منهم هذا الإمام الجليل أحد أئمة اليمن المتبعين لسنة نبينا عليه الصلاة والسلام وهي عقيدة سائر علماء اليمن - كما قال بالمخرمة في ترجمته لسيف السنة - وبلاد الإسلام أجمع إذ ذاك ، وكان ممن وقفوا سدا منيعا في وجه أعوان إبليس الرجيم الأشعرية والمعتزلة والرافضة ممن أرادوا تبديل الدين وتحريفه

فإني أدعوكم بان تدعوا لهذا الاعتقاد كما كان سلفكم ، وأن تحذروا ممن زاغ عنه ودعوى لتحكيم عقله دون كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الكريم

وقد دفن هذا الإمام الجليل في مدينة إب وبني على قبره خلافا لوصية نبينا صلى الله عليه وسلم لابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه : **"لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته"** فمن كانت له قوة فليتبع

وصية الرسول ولا يحد عنها وليدع القائمين على هذا
المسجد إلى وصية النبي صلى الله عليه وسلم ولا أراهم
إن شاء الله إلا متبعين لا مبتدعين والله الهادي والموفق

عبدالرحمن بن صقر العنزي

# ترجمة المؤلف

## نسبه :

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن سلمة بن يوسف بن إسماعيل البريهي ثم السكسكي ثم الكندي

يكنى بأبي الحسن كذا كناه الجندي في السلوك وعمر الحداد كما في المخطوط ، ويكنى بأبي العباس كما في إجازاته التي ذكرها المترجمون كما سيأتي

## مولده :

لم يذكر المترجمون متى ولد ويظهر انه في ولد في أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن السادس وكان من سكان مدينة إب ، وكان والده فقيها وسمع صحيح البخاري على أسعد بن أبي الخير

## مذهبه الفقهي :

قد يقال أنه حنبلي فقد سماه ابن سمرة بـ"زين الحنبلية" وكان قد أخذ عن أحد كبار الحنابلة في مكة وقد استدركه عبدالرحمن العثيمين على ابن رجب رحمهم الله أجمعين ، و قد يقال أيضا أنه شافعي لاسيما أنه أخذ عن العمراني صاحب البيان ونسخ كتابه هذا وامتدحه في قصيدة ونسخ كثيرا من كتب المذهب الشافعي وهذا الراجح عندي

## نشأته العلمية:

أخذ عن الشيخ الحافظ علي بن أبي بكر العرشاني صحيح البخاري وكتب أخرى ككتاب الشريعة للآجري ، وكان ممن لازم الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني وهو أحد كبار أصحابه ولم يخلفه أحد مثله ، وارتحل إلى مكة فأخذ صحيح مسلم عن إمام الحنابلة فيها أبي عبدالله محمد بن عبدالله الهروي الإشكيذاباني ، وعن عبد الله بن عمر بن أحمد الوراق وأجاز له ولأبنائه وأخذ عن غيرهم ثم عاد الى إب ومنها إلى الجند – غرب إب – واجتمع له خلق فيها فقرأ عليهم صحيح مسلم فكان منهم :

وَعبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مَرْوَان الْأَمَوِي ، ومحَمّد بن أسعد بن أبي الْخَيْر ، و القَاضِي مُسلم بن عَليّ بن أسعد بن الْمُسلم، احْمَد بن مقبل الدثيني

وقرأ أيضا كتاب الشريعة يرويها خلق كثير ذكرهم الجندي في السلوك منهم أحمد بن مقبل وعن ابن مقبل يرويها ناسخ هذه العقيدة عمر بن إبراهيم الحداد وهي بهذا الإسناد في أول مخطوط الشريعة التي في ذيلها هذه العقيدة

## مكانته العلمية :

قال عنه شيخه الهروي في إجازته له :

سمع عَليّ الشَّيْخ الإِمَام السَّيِّد الْفَقِيه الزَّاهِد العابد سيف السّنة أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد

وقال شيخه عبدالله بن عمر الوراق :

وأجزت الشَّيْخ الإِمَام الْأَجَل السَّيِّد الْفَقِيه نَاصِر السّنة أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد ولأولاده الْكِرَام يحيى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيل وَمُحَمّد وَعلي أَن يرووا عني مسموعاتي وإجازاتي

قال عنه تلميذه ابن سمرة :

الفقيه الأجلّ سيف السنة زين الحنبلية وقال أيضا : جمع بين الزهد والورع والعلم والحديث

قال عنه الجندي :

"كَانَ الإِمَام سيف السّنة من عُظَمَاء عُلَمَاء الْمُسلمين وَأَصْحَابه أَكثر من نشر الْفِقْه بِنَاحِيَة المخلاف وَكَانُوا أعيانا" وقال : "وَله مصنفات فِي الْأُصُول الدِّينِيَّة وَكَانَ يُنكر على من يُخَالف مَذْهَب السّلف ويعتقد خلاف مَذْهَبهم"

وحصلت حادثة وهي إظهار طاهر بن يحيى العمراني التمشعر بعد أن كان أخفاه و أظهر الرجوع عنه في حياة أبيه ، فوقف له سيف السنة والفقيه مسعود أمام طاهر فردوا عليه شبهه وأمروا بهجره وقد صنف سيف السنة كتابًا في الرد عليه

## ضبطه للكتب ووقفه لها :

كان ينسخ كثيرا من الكتب فمنها ما يبيعه ومنها ما يوقفه أما ضبطه لها فيقول الجندي نقلا عن ابن سمرة : "لما كَانَ فِي بعض الْأَيَّام دخل رجل من الْمُحدثين الْجند وَأَنا إِذْ ذَاك صَغِير فَاجْتمع إِلَيْهِ فقهاؤها وسألوه أَن يسمعهم صَحِيح مُسلم فَقَالَ لَا نُسْخَة معي فَقيل لَهُ هُنَا نُسْخَة جَيِّدَة فطلبها وتصفحها وَأذن لَهُم بِالْقِرَاءَةِ فَكَانُوا إِذا مروا على شَيْء قد سَمعه بِخِلَاف مَا هُوَ مضبوط بالنسخة وَأَرَادُوا إِصْلَاح مَا فِي النُّسْخَة عَن سَمَاعه قَالَ لَا تَفعلُوا فقد بَلغنِي أَن ضَابِط هَذِه النُّسْخَة كَانَ إِمَامًا كَبِيرا وَلم يضْبط إِلَّا عَن أَمر تحَققه وَكَانَت هَذِه النُّسْخَة نُسْخَة هَذَا الإِمَام سيف السّنة وَهِي إِلَى الْآن مَوْجُودَة بالجند بيد بعض ذُرِّيَّته من جملَة كتبه الَّتِي وَقفهَا

وَذَلِكَ أَنه وقف كتبا عديدة على الطّلبَة من خطه وَضَبطه يكْتب على كل كتاب مِنْهَا ...

هَذَا الْكتاب لوجه الله مَوْقُوف ... منا إِلَى الطَّالِب السّني مَصْرُوف...

مَا للأشاعرة الضلال فِي حسبي ... حق وَلَا للَّذي فِي الزيـغ مَعْرُوف ...

## مصنفاته :

قال تلميذه الجعدي :

له كتب عدة في الأصول – يعني في التوحيد – يرد بها على المعتزلة والأشعرية ، وله فتاوى نافعة بيد كثير من الفقهاء. وذكر الأهدل أن له كتاب في الرد على طاهر بن يحيى الأشعري وفيها يشرح ثلاث قصائد في الاعتقاد من نظمه

**توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ست وثمانين وخمسمائة في إب ، ودفن عند مسجده ، وبني على قبره لاحقا والله المستعان خلافا لوصية نبينا صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه "لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته" أخرجه مسلم في صحيحه**

## مصادر الترجمة :

طبقات علماء اليمن ص ١٩٠ ، السلوك للجندي مج ١ : ٣١٨ ، العقد الفريد الحسن في طبقات أكابر اليمن مج ١ : ٤٢٠ ، العطايا السنية ص ٢١٥ ، تحفة الزمن مج ١ : ٢٤٢

## وصف النسخة الخطية :

توجد النسخة في مكتبة عارف أفندي برقم (١٣٦٠) وهي مرقمة , تقع في ذيل كتاب الشريعة للإمام الآجري من آخر الوجه الثاني من الورقة ١٨٦ حتى الوجه الأخير من الورقة ١٨٧ من المخطوطة

اسم الناسخ : عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد ، وهو من علماء اليمن

ترجم له الجندي قائلا : "وَمِنْهُم ابو الْخطاب عمر بن ابراهيم بن عَليّ الْحداد كَانَ فَقِيها زاهدا خيرا واصله من سهفنة وَنسبه صعبي قَرَأَ فِي بدايته على احْمَد بن مقبل بعرج ثمَّ نزل تهَامَة فقرا بهَا على الْفَقِيه مُحَمَّد بن اسماعيل الْحَضْرَمِيّ وطلع الْجَبَل فَلبث بسهفنة وطلع الى احْمَد بن مقبل الدثيني الى عرج وَكَانَ بَينه وَبَين ابْن نَاصِر مواخاة وَكَثِيرًا مَا كَانَا يتزاوران وَكَانَ يَقُول مَا أُحْدُ هون الدُّنْيَا فهانت عَلَيْهِ مثل الْفَقِيه عمر بن الحدادج وَكَانَ كثير التَّرَدُّد الى الْحَج والزيارة ووفاته بِالْمَدِينَةِ وَلم اتحقق تَارِيخه وَكَانَ كثيرا مَا يُقيم بتهامة خَاصَّة بالضحي وَتزَوج امْرَأَة وَصَحب الْفُقَهَاء الحضارم وَله ذُرِّيَّة فيهم وهم يسكنون قَرْيَة المحاريب بتعز خَاصَّة فيهم شخص اسْمه مُحَمَّد يشْتَغل بِطَلَب الْعلم وَبِه خير ومرؤة طَالبا للْعلم"

تاريخ النسخ : سنة ٦٢٠ هـ في الخامس عشر من شهر رجب

# صور المخطوطة :

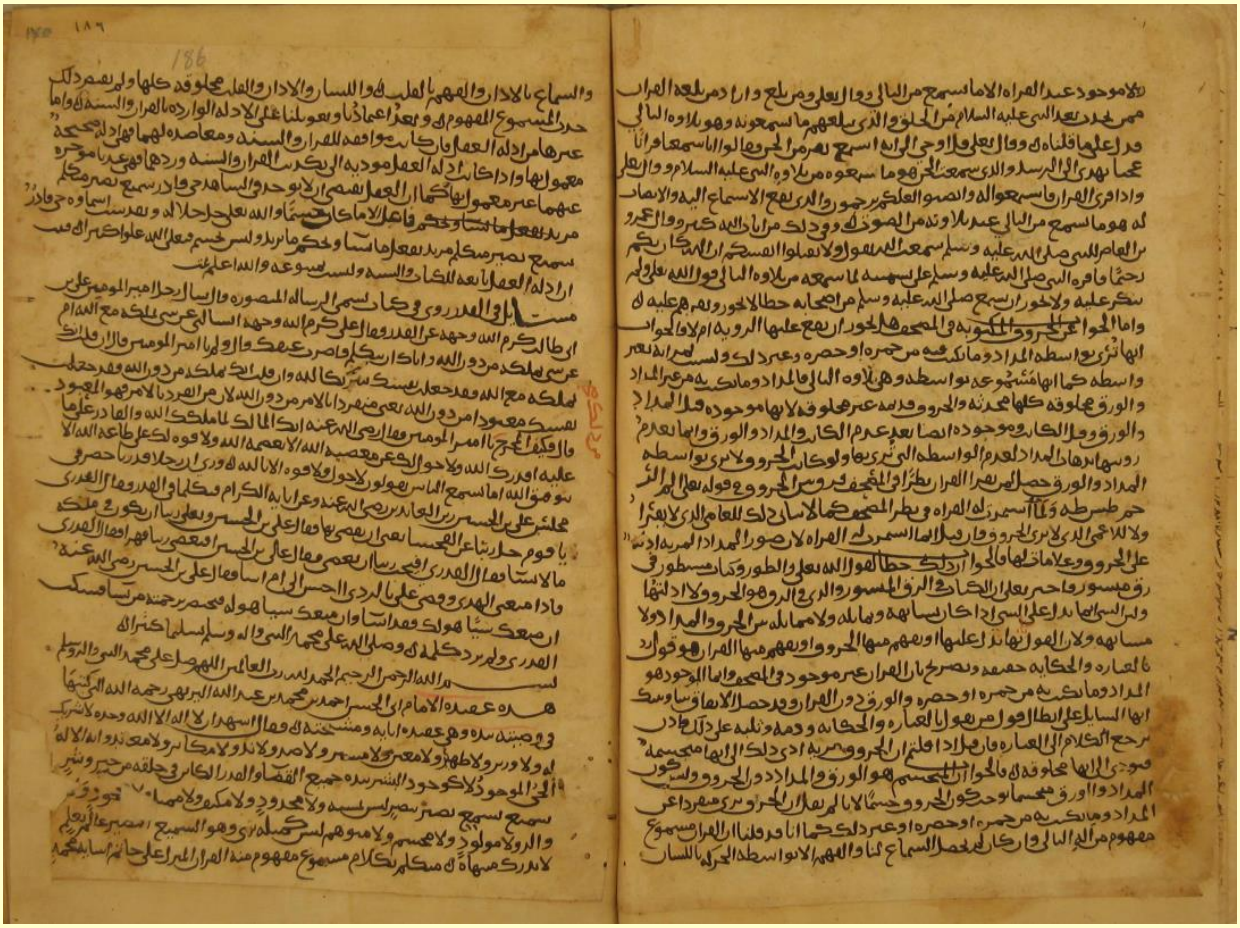

## الوجه الأول من المخطوطة

الوجه الأخير من المخطوطة

# النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد النبي وآله وسلم ، هذه عقيدة الإمام أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله البربهاري رحمه الله التي كتبها في وصيته بيده وهي عقيدة آبائه ومشيخته فقال:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير ولا ظهير ولا معين ولا مشير ولا ضد ولا ند ولا مكابر ولا معاند وأنه الإله الحي الموجود لا كوجود البشر بيده جميع القضاء والقدر الكائن في خلقه من خير وشر ، سميع بسمعٍ بصير ببصرٍ ليس بَمُشَبه ولا محدود ولا مكيَّف ولا ممثل ولا مجحود ولا والد ولا مولود ولا مجسم[1] ولا متوهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، عالم بعلم لا يُدْرَك منتهاه متكلم بكلام مسموع مفهوم , منه القرآن المُنْزَل على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم ، ومنه كل كتاب أنزل

[1] لم يرد في القرآن والسنة ما يشير لإثبات أو نفي هذا اللفظ ، ولا ورد عن السلف اثبات الجسم لله عز وجل ولا نفيه والأصل عند أهل السنة أن نثبت ما أثبته لنفسه عز وجل ولا ننفي الا بدليل ، ومراد الشيخ هنا وأهل السنة جميعا حينما يوردون هذا اللفظ ليس المعنى الذي يقصده أهل الكلام – أي نفيهم ذات الله عز وجل – ولكن يقصدون نفي المعنى اللغوي وهو بدن الإنسان أو الدابة

على سائر الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وذلك من علمه وصفة من صفاته التي لم تزل ولا تزول ولا هي هو ولا هي غيره ، تكلم به بحرف يفهم وصوت يسمع لا كأصوات الخلائق في كلامهم منه بدأ وإليه يعود (لم يصدر عن لسان يعز إليه سبحانه ولهوات ولا مخارج ولا آلات)[١] وأن الله سبحانه أول بغير ابتداء ولا انقضاء ولا انتهاء ، ولا يكيف سبحانه بالصفات[٢] ولا تتغير ذاته في الأزمنة والأوقات ولا ينحد بتحديد الجهات[٣] بل هو كما قال وقال رسوله عليه السلام في السماء وعلى العرش استوى العرش ليس بحامل له ولا هو تعالى بمماس[٤] له فلا ينحصر بانحصار العرش ولا السماء بظرف له تحتوي على ذاته الكريمة ، فإن كل صفة وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله عليه السلام صفته

---

[١] يقال في هذا ما قيل في الجسم راجع الحاشية ص ١٢

[٢] أي لا توصف كيفيته سبحانه وتعالى ولا يتكلم العباد في كيفية نزوله أو مجيئه أو يده أو وجهه إنما نمرها على ظاهرها

[٣] أي ليس بمحصور محاط بخلقه من جميع الجهات بل هو في جهة العلو فوق كل شيء ولا يحيط به شيء وهو المحيط بكل شيء بعلمه وقدرته والذي يقبض الخلائق كلها بقبضته يوم القيامة

[٤] لا نعلم نصا عن من الكتاب والسنة وكلام السلف هل الله استوى على العرش بمسيس أم بلا مماسة غير أثر مجاهد عن ابن عمر قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ ﷻ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ: آدَمَ ، وَالْعَرْشَ، وَالْقَلَمَ، وَجَنَّاتِ عَدْنٍ، ثُمَّ قَالَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ: كُنْ فَكَانَ» رواه الدارمي في النقض والآجري في الشريعة

لنفسه[١] كاليدين والرضى والغضب والسخط وخَلْقِهِ آدم بيده ومما وصفه الرسول به غرسه جنة عدن بيده وكتبه التوراة لموسى عليه السلام بيده والدنو والكراهية وصعود الكلام إليه وسماعه من غيره وسماع غيره منه ومما وصفه به الرسول عليه السلام ووضعُ اللهِ قدمه في النار فتقول قط قط ووصفه الضحك والتعجب وكلتا يديه يمين وثلاث حثيات من حثيات ربنا وأنه لما خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح مسح ظهره فاستخرج كل نفس قضى أنها ستكون إلى يوم القيامة فقبض قبضة بيمينه وقبضة بشماله من غير تكييف فقال للتي بيمينه هؤلاء للجنة ولا أبالي وللتي بشماله هؤلاء للنار ولا أبالي ثم قال لهم ألست بربكم قالوا بلى فأشهدهم على أنفسهم ثم أعادهم في صلبه

وأنه خير آدم إحدى القبضتين فاختار يمينه وقال كلتا يديك يمين والقبضة التي يخرج بها من النار قوما لم يعملوا لله خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر من أنهار الجنة يقال له نهر الحياة فينجلي سواهم[٢]

---

[١] أي أن ما يصف به النبي ﷺ ربه فإنه بوحي وليس بهوى فتكون تلك صفة الرب لنفسه لأن النبي ﷺ يصف ربه بما أخبره

[٢] هكذا هي في المخطوط وهي في الحديث فينبتون أو فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل

وحديث وضع كفه تعالى من غير تكييف بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج[١] وقبضه السماوات والأرض جميعا وغير ذلك مما تضمنه القرآن الكريم أو صحت به الرواية عن رسوله عليه السلام يجب على المسلمين قبوله من غير تأويل ولا تكييف ولا تمثيل

وأن جميع أوامره ونواهيه وأخباره صدرت عنه بكلام مسموع مفهوم حقيقة لا مجازاً يجب الإيمان بها والقبول لها والعمل بموجبها على حسب موضوعاتها

وأن إقام الصلوات الخمس في كل يوم وليلة وإيتاء الزكاة في الأموال التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما فرض من قدرٍ على حسب نصبها وصيام رمضان والحج عند الاستطاعة والجهاد على الكفاية واجبٌ

كل ذلك على كل مكلف من المسلمين غير الزكاة وزكاة الفطر فإنهما على المسلمين جميعا[٢] لازم عليهم فعل ذلك في أوقاته ولا يتم الإسلام الا بذلك ومن جحد شيئا من ذلك أو تأوله على غير وجهه فهو كافر حلال الدم

---

[١] هذا كان في رؤية منام رآها النبي ﷺ في المدينة وليس ليلة المعراج

[٢] أي أن زكاة المال وزكاة الفطر تجب على كل مسلم حتى قبل البلوغ فيجب على أولياء الصبي غير البالغ أو المجنون أن يخرجوا عنه زكاة ماله إن كان له مال أو يخرجوا عنه زكاة الفطر من مالهم حتى ولو لم يبلغ حد التكليف

وأن الرخصة التي رخصها الله تعالى ورسوله لعباده مقبولة يجب الشكر عليها

وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله اصطفاه من خلقه واجتباه وأرسله إلى كافة الخلق بالهدى ودين الحق وأمره أن يتلو عليهم كلامه الذي أنزله عليه ويسره على لسانه

فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة[١] وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله وذريته وصحبه وأزواجه وسلم

وأن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضلهم وأحقهم بالخلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين وأن محبة جميع الصحابة والصالحين من أهل بيت الرسول واجبة على كل مسلم وأن غسل الجنابة والوضوء للصلوات وستر العورة واستقبال الكعبة في الصلاة المفروضة إذا لم تكن ضرورة واجب كل ذلك

[١] كان الأولى أن يقال كشف "الله به" الغمة

وأن الإيمان بسكرات الموت والإحياء لكل ميت في القبر ومسألة منكر ونكير -وهما ملكان من ملائكة الرحمن تعالى- بأمر ربهما لكل مكلف

وبالبعث والنشور والحساب على الفتيل والنقير ووزن الأعمال على كل مكلف وله بالميزان الذي له كفتان ولسان وتطاير الكتب في الأيمان والشمائل وحمل الخلائق من الثقلين على الصراط وجواز من يجوز على تفاضل أعمالهم ووقوع من يقع في النار بالذنوب الموبقة

والجنة والنار وأنهما مخلوقتان معدتان لأهلهما إلى أن يُقضى بين العباد فُينزِلُ كل واحدة منهما أهلهما

والكوثر والحوض والشفاعة ، ورؤية المؤمنين لرب العالمين لايحول دونه حائل بالأبصار كما يُرى القمر ليلة البدر -من غير إحاطة ولا تكييف حاصر- يوم القيامة

وشفاعة محمد ودخول أمته الجنة قبل الأنبياء[١] وإكرام ربه له بالكرامات التي خصه وأمته بها واجب لازم ليس بمؤمن من أنكر شيئا أو تأوله على غير حقيقته

---

[١] إن صح فهذا من باب تبعية كل أمة لنبيها لا من باب أن أفراد هذه الأمة خير من أنبيائها عليهم الصلاة والسلام كما أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة تبعا له وليس لفضلهن على بقية الأنبياء أو مساواةً لهم بالفضل

وأن أهل الجنة خالدون فيها أبدا مكرمون فيها بنهاية الكرامة وأن أهل النار الذين هم أهلها[١] مخلدون في النار معذبون بأنواع العذاب وأن أهل الكبائر مخرجون من النار بفضل الله تعالى ثم[٢]شفاعة الشافعين وهم المرتكبون الكبائر كشرب الخمر وهي خمر العصير وكل مسكر من الأنبذة على اختلاف أنواعها وقتل النفس المؤمنة عمدا و قذف المحصنات وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وجهاد المشركين من غير عذر وأكل الربا والزنا واللواط وأكل مال اليتامى بغير حق وغير ذلك على حسب الاختلاف فيها كاليمين الغموس وما أشبه ذلك.

تمت عقيدة الفقيه الإمام أحمد بن محمد بن عبدالله البربهاري رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه عذاب النار وحشره في زمرة المختار محمد صلى الله عليه وسلم تسليما وفرغ من تعليقها في يوم الأثنين الخامس عشر من شهر رجب المعظم سنة عشرين وستمائة غفر الله لكاتبها ولوالديه ولمن دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

---

[١] أي المشركين ، فالذين يدخلون النار من أهل الكبائر من الموحدين ليسوا لها بأهل بل يلقون في براني النار ثم يخرجون منها بشفاعة الشافعين وبرحمة رب العالمين

[٢] في الأصل : و ، وقد صح عن ابن عباس : أنَّ رجلًا قال للنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ما شاء اللهُ وشئتَ فقال لهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : "أجعلتني للهِ عدلًا بل ما شاء اللهُ وحدَهُ"

# الفهرس

مقدمة ورسالة ..... ١

ترجمة المؤلف ..... ٤

وصف النسخة الخطية ..... ٨

نص الرسالة ..... ١٢

الفهرس ..... ١٩